من لفظ بدره الان اعاريض هاتين البحرين ثنتان واضربه اربعة وبذلك على ما ذكرناه وهكذا الاشاره في جميع الكلم الوارده بعد اسما البحور كما ستجده الا تنبيهان اعلم ان ما ذكرناه من كون البحور عند الخليل خمسة عشر وبزيادة الاخفش ستة عشر هو ما عليه جميع الكتب المصنفه في العروض لم يخالف في ذلك الا ابو نصر الجوهري فانه جعلها اثني عشر بحرا واسقط السريع والمنسرح والمقتضب والمجتث ورد الاول الى البسيط والثاني الى الرجز والثالث الى الهزج والرابع الى الخفيف كما اسقط من الاجزا الثمانيه الاتيه مفعولات محتجا بانه لو كان جزا مستقلا لتركب منه بحر بمفرده كما تركب من غيره ولقصان انه مغير مستفعلن جعل وتده المجموع مفروقا وسمى هذه العلة فرقا وكانه لم يرهل بالدوائر وهو وجه الراي مكينو مغلوب بحج الفن الثاني اعلم ان علم العروض لما كان باختاعن الوزن المختص بشعر العرب وجب ذكر التركيب مناجزا الموازنه المناسبه في طباع العرب وهي البحور المذكوره والاجزا المتركبه منها وكيفيه التركيب وانواعها وما يلحقها من التغييرات ولما كان التركيب متاخر الرتبه عن الاجزا وجودا وتصورا صدرت اجزا الشعر التي تركبت منها المصاريع وهي اشطار البيوت اي انصافها عليها فجا البيت مركبا ملام حصرا عين منها فقلت ۵۵۵...

... واجزاه اللاتي المصاريع ركبت ه عليها منها البيت جا مكملا

وذلك لان منتهى الشعر القصيده واقلها سبعه ابيات وقيل عشره وهي مركبه من ابيات بحر واحد بشرط عدم الاختلاف والبيت وغايته ثمانيه اجزا واقل جزان مركب من هذه الاجزا المسماه اجزا التقطيع واجزا التفاعيل التي يوزن بها وهي فعولن ونحوها وانما اختار العروضيون لوزن هذه الاجزا الفا والعين واللام اختتا اهل التصريف لانهم لم يراعوا انواع الحركات بل قابلوا الحركه بالحركه مطلقا والساكن بالساكن وزادوا فيها زيادات الى عشره احرف يسمونها احرف التقطيع يجمعها قولك تلمع سيوفنا وما الطف ما رمز به بعض الاذكيا في مليح عروضي ومليح علم العروض يقالي لبنيه لو غدا خليل خليه زمت وصلا منه فقال لحاظي ناطقات باحرف التقطيع واجزا التفاعيل المذكوره عند المحققين ثمانيه لفظا وصوره وفي الحكم والمعنى عشره كما صرح بذلك السكاكي وغيره وستعرف تفصيل ذلك كله ولكن اصول الكل من تلك الاجزا المذكوره اربعه وما سواها فروع عليها فخذها ولا بالكسر وقصره ضروره اي متواليه منها اولها فعولن وهو خماسي مركب من وتد مجموع وسبب خفيف سمعوها اساسا وله بحران الطويل والمتقارب واعلم انه لا ينبغي الجزامن الاسباب وحدها ولا من الاوتاد وحدها وانما ينبني من سببها من وتد وسبب وسبا عيبها من سببين ووتد ولا يكون سبب الا ومعه وتد ولا تجمع في الجزاء ثلاثه اسباب اصليه ولا وتدان ولذلك لم يجد في الاجزا رباعيا ولا سداسيا ولا ثمانيا وثانيها مفاعيلن سباعي مركب من وتد مجموع اصله وسببين خفيفين وله ثلاثه ابحر الطويل والهزج والمضارع وثالثها مفاعلتن مركب من وتد مجموع وسببين خفيف وثقيل ومختص ببحر الوافر وعلم ان السببين اذا اجتمعا في جزا ولحد قدم الثقيل منهما ابدا والا كان مهملا لافضايه اما الى الوقوف على متحرك وهو غير جايز او الى توالي اربع حركات وهو ممتنع في الاصول كما ستعرف ذلك والاصل الرابع فاع لاتن مركب من وتد مفروق ستعرفه وسببين خفيفين ويختص ببحر المضارع وضابطها ان كل ما صدر بوتد فهو اصل كما اشرت الى ذلك بقولي وكل صدره الوتد اجعلا وطهرده وباعتبار الصوره الحاصله من تقدم اسباب هذه الاجزا على اوتادها تحصل سته اجزا اشرت اليها بقولي وسته اذا اسبابها قد تصدرت فجي فروعا عن الاربعه المذكوره ما عنه جزها مفصلا مبينا لا اشتباه فيه فيكون جمله الاجزا الاصول والفروع عشرا كما ذكرناه وقد عرفت الاصول اما الفروع فالاصل الاول له فرع واحد وهو الجز الخامس المشار اليه

١٧٠

فعولن ومستفعلن وهي فروع عن الاربعه الاصول المذكوره

مبينا لا اشتباه فيه فيكون جمله الاجزا الاصول والفروع واحد فلما قدم سببه على وتده صار لن فعو فنقل الى فاعلن لانه ليس فيه الا من التكسير على خلاف الاول وهذا سببه منقلا من لفظ الى فاعلن لكونه احسن منه لفظا السلام منزاته والهجا العروضي ويعلم ان بنا ذلك على تصور الحروف الملفوظ به وان لم تكن له صوره في الخط ولذلك كانت ان الله تعالى والعالم يعكسون فجعلوا الاصل فاعلن وفعولن متولد منه بالتقدم والتاخير لان السبب لضعفه يعتمد على الوتد لقوته والمعتمد عليه اولى بالتقدم في تركيب الاجزا وليترتب تشبيههم بيت الشعر ببيت الشعر فانه ما لم يثبت وتد لم يمد اليه حبل فلذلك لم يحكم بالاصاله الا لما بعد الاجزا المذكوره وان قلت هلا اعترضوا على معدم الوتد المعروف موح السبب الخفيف فلا يكون فرع فعولن فلم لا يجوز حذف الف فاعلن حيث وقع ولو كان فاعلن معروف الوتد المجموع صار علن فا فنقل عنه الى ذا لك وله خمس ابحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمقتضب لم تثبت انه اخر سببه ذا السبب موضع الحوادث والاصل الثاني مفاعيلن وله فرعان لان فيه سببين او لهما وهو الجز السادس من العشره مستفعلن لانه لما قدم سبباه الخفيفان على وتده صار لن مفاعي فنقل عنه الى فاعلاتن لانه لما توسط وتده بين سببيه صار لن مفاعي ولم يرد في اشعار العرب لما عرفت من انهم لم يقفوا على متحرك والثاني هو ثامن الاجزا متفاعلن ثاني الاصل الرابع فاع لاتن له فرعان لان فيه سببين ايضا الا ان احدهما مهمل وثانيهما هو الجز السابع فاعلاتن وله فرعان احدهما مستفع لن لانه لما تقدم سبباه الخفيفان على وتده المفروق صار لاتن فاع فنقل عنه الى مستفع لن وله بحران الخفيف والمجتث وهذا الفرع السابع يشبه في الصوره الاصل الرابع كما ترى والفرق بينهما لم يساعد الوزن على الترتيب لم يقع في اعرض مفاعلتن الا ما ذكرناه لكن لم يساعد الوزن على الترتيب ثم الاصل الرابع فاع لاتن له فرعان لان فيه سببين احدهما وهو التاسع مفعولات لانه لما قدم سبباه الخفيفان على وتده المفروق صار لات فاع وله ثلاثه ابحر السريع والمنسرح والمقتضب والثاني هو العاشر مستفع لن المشار اليه بقولي ومستفع لن لانه لما توسط وتده المفروق بين سببيه صار لن فاع لاتن فنقل عنه الى مستفع لن وله ان يشبه الفرع السادس صوره والفرق ان وتد هذا مفروق بين سببيه وتد ذلك مجموع متاخر وهذا الفرع الثاني تركب منه بحر الهزج وهو احد جزئي الطويل والمضارع فلم يوجد الا فيه كما سيأتي فان قلت لم لم يتركب من الاصل الاول بحر مستقل كما تركب من غيره قلت الاصل الثالث تركب منه بحر الوافر فقط والاصل الرابع احد جزئي المضارع ولعل ذلك لم يجعلوا الطويل من جمله الاجزا الاصول فقصر سبعه كما ذهب اليه الجوهري ومن تابعه قلت لاستغنائهم بالوتد المفروق لم يجمعوا في بيت دائرته اكثر من وتدين مفروقين ولم يكن في الترتيب بل لانهما لا يلزمان مما سر عشر حرفا ولو تركب البحر من احد الاجزا المذكوره لما كان بينهما الا ان لعد احرف ولكن ركب في البيت ست مرات وهو يقبل احدا لم يسمع منهم وان الفرع الاول تركب منه بحر الكامل وحده المتدارك ووقع في الرجز ووقع في البسيط والسريع والمنسرح والمقتضب والفرع الثاني تركب منه بحر وهو في المديد والخفيف والمجتث والفرع الثالث تركب منه بحر الكامل فقط والفرع الخامس لم يتركب منه بحر بل يدخل في السريع والمنسرح والمقتضب والفرع السادس لم يتركب منه وحده الا بحرا وحصر دخولها بالخفيف والمجتث المختص بالاسباب في غيرهما ولا يكون في غيرهما لم ير جواز الصلح المذكور واستغنى فيهما واعلم ان الكاف والنون من قولي كن متقبلا

وان الاصل الثالث تركب منه بحر الوافر فقط والاصل الرابع احد جزئي المضارع مع

بيان خلافا

١